مجلة معهد الإمام الشاطبي

رسالة في تفسير قوله تعالى:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَآ تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ .... ﴾ [الحج: ٥٢]

للشيخ مصطفى العروسي الصغير (ت:١٢٩٣هـ)

دراسة وتحقيق:

د. محمد أديب محمد شكور محمود امرير

الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن –كلية العلوم والآداب – جامعة جدة – فرع الكامل

- من مواليد سنة ١٩٦٦ م بمدينة الميادين في سورية.
- نال شهادة الماجستير من قسم أصول الدين في كلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد عام ٢٠٠١م بأطروحته: "**سورة المطففين: دراسة وتحليل**". كما نال شهادة الدكتوراه منه عام ٢٠٠٥م بأطروحته: "**تفسير القرآن العظيم – المنسوب للإمام عبد القاهر الجرجاني– (من سورة هود عليه السلام إلى آخر سورة السجدة): دراسة وتحقيق**".
- من أعماله المنشورة: "**الفروق اللغوية بين ألفاظ الأخذ في القرآن الكريم**"، "**حوار موسى عليه السلام مع فرعون في سورة الشعراء**"، "**تفسير سورة القدر للعلامة محمد بن محمد السنباوي (ت:١٢٣٢هـ): دراسة وتحقيق**".
- البريد الشبكي: mree_ad@yahoo.com

الملخص

تعدّ مسألة الغرانيق التي جاء ذكرها عند أهل التفسير وغيرهم من المسائل التي اختلف فيها العلماء، وأُلفت فيها الرسائل والكتب، ومنها ما ألفه الشيخ الإمام مصطفى العروسي الصغير هذه الرسالة اللطيفة معتمدًا على من سبقه من العلماء ومناقشًا لآرائهم، ومنتصرًا لرأيه الذي يردَّ هذه المسألة جملة وتفصيلاً، مستندًا على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والمعقول. ونظرًا لما تحويه الرسالة من إجابة عن تساؤلات تطرح حول قصة الغرانيق، والتي تحمل في طياتها شكًّا في كتاب الله، وصدقِ نبوة سيدنا محمد ﷺ ، قمت -مستعينًا بالله تعالى- بتحقيق هذه الرسالة، وجاء العمل مشتملاً على مقدمة، وقسمين، وخاتمة، ثم أتبعتها بفهرسين للمراجع والمصادر، والموضوعات.

المقدمــة: وتتضمن بيان خطة البحث، ومنهج التحقيق للمخطوط.

القسم الأول: الدراسة، وتتضمن أربعة مباحث: المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، ويشتمل على: اسمه ونسبه، ومولده ونشأته، وتسلمه مشيخة الأزهر، وفاته، مصنفاته، شيوخه. والمبحث الثاني: التعريف بالرسالة، من حيث نسبتها إلى مؤلفها، وسبب تأليفها، ومصادر المؤلف فيها. ثم المبحث الثالث: وصف المخطوط.

القسم الثاني: نص الرسالة محققًا.

الكلمات المفتاحية: الغرانيق، أمنيته، العروسي الصغير، دراسة وتحقيق.

المقدمة

الحمد لله الرحمن، الذي علّم القرآن، وأنزله على رسولنا سيد ولد عدنان، وحفظه من التحريف والتبديل، والزيادة والنقصان، والصلاة والسلام على من أرسله الله بالفرقان، وعصمه من الزلل والخطأ والكفران، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان، وبعد:

فإن الله تعالى حفظ كتابه، من كل تحريف وتبديل ودخيل، وتكفّل بحفظه ولم يوكلْ به أيَّ إنسان، فوصلنا طريًّا غضًّا كما أُنزل، وقد حاول بعض من في قلبه مرض أنْ يدسَّ ما يطعن في نبوة سيدنا محمد ﷺ ورسالته، ولكنَّ علماءنا الذين وكلهم الله تعالى بحراسة هذا الدين يتصدون لكل محاولة، ويقفون في وجه كل متعدٍّ على شرعه، ومن هنا جاءت هذه الرسالة التي ينافح فيها كاتبها جزاه الله خيرًا عن مسألة شغلت المسلمين لفترة من الزمن، ألا وهي قصة الغرانيق وذِكْرُ الرسول ﷺ لها في معرض سورة النجم، فبقيت بين نافٍ لها ومثْبِت، وقد تكلم فيها كثير من العلماء المفسرين منهم كالطبري، والرازي، والقرطبي خلال تفسيرهم هذا الآية الكريمة، أو في سورة النجم، وعلماء شرح الحديث كابن حجر العسقلاني، والقسطلاني، والمباركفوري، وعلماء السيرة كموسى بن عقبة، والقاضي عياض، وأبي الفرج ابن البرهان الحلبي، وعلماء العقائد كأبي الحسن الآمدي، والتفتازاني، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وأفرد الشيخ الألباني رسالة اسماها "نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق".

وفي هذه الرسالة جاء الشيخ مصطفى بن محمد العروسي ليدلو بدلوه فيها، فأجاد وأفاد، ولما كانت هذه الرسالة قد وافقت تساؤلات في صدري عزمت أن أقوم بتحقيقها ودراستها؛ لتجيب على تساؤلاتي من جهة، ومن جهة أخرى خدمة

لكتاب الله تعالى، وإخراج هذه الرسالة اللطيفة من خزائن المخطوطات إلى المكتبات الإسلامية، علّ الله تعالى ينفع بها.

خطة البحث:

المقدمـــة: وتتضمن بيان خطة البحث ومنهج التحقيق للمخطوط.

القسم الأول: ويشتمل على الدراسة، وجاءت على أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، ويشتمل على: اسمه ونسبه، ومولده ونشأته، وتسلمه مشيخة الأزهر، وفاته، مصنفاته، شيوخه.

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة، من حيث نسبتها إلى مؤلفها، وسبب تأليفها، ومصادر المؤلف فيها.

المبحث الثالث: وصف المخطوط.

القسم الثاني: النص المحقق.

منهج التحقيق:

١ – قمت بنسخ المخطوط، وتصويب الأخطاء وإقامة النص.

٢ – كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوتها إلى موضعها في القرآن الكريم بجوار الآية، بوضع اسم السورة ورقم الآية بين معقوفتين.

٣ – وضعت في نهاية كل صفحة من الصفحات رقمًا وبجواره حرفًا، فرمزت لوجه الصفحة بالرمز (و)، ولظهرها بالرمز (ظ)، والرقم يعني رقم الورقة التي تحوي الصفحة، فالصفحة اليسرى من الورقة هي الوجه، واليمنى هي الظهر.

٣ – خرجت الأحاديث، وبينت حكمها إذا لم تكن في الصحيحين أو أحدهما.

٤ – عزوت الأقوال المأثورة والنصوص التي ذكرها المؤلف إلى مصادرها.

٥ – عرفت بالرجال الذين نقل عنهم المؤلف، من غير التعريف برجال الأسانيد للروايات؛ كي لا أثقل الحواشي، وليس مجال بحثها هنا؛ لأنه قد حكم

عليها ابن حجر والقاضي عياض وغيرهما.

٦ – شرحت بعض الألفاظ الغريبة.

٧ – وضعت ثبتًا لمراجع ومصادر التحقيق والتخريج.

٨ – قمت بكتابة الهوامش الموجودة على جانبي المخطوط في أسفل الصفحة، وجعلتها بالخط المسوّد لتمييزها عن عملي، وتخريج الأقوال فيها أو عزوها إلى أصولها بين معقوفتين وبخط فاتح.

٩- عرفت بعض المصطلحات العلمية التي تحتاج إلى تعليق.

١٠ – ذكرت في الحاشية اسم الكتاب، والجزء، والصفحة، وبقية بيانات الكتاب ذكرتها في فهرس المصادر والمراجع.

القسم الأول : الدراسة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف [١]

أ – اسمه ونسبه:

مصطفى بن محمد بن أحمد بن موسى بن داود العروسي. يُنسبُ إلى منية عروس، وتسمى الآن (منيل العروس)، في محافظة المنوفية في مصر. وهو ثالثُ إمامٍ للأزهر من العائلة نفسها.

ب – مولده ونشأته:

وُلد في القاهرة سنة ١٢١٣هـ الموافق ١٧٩٨م، حفظ القرآن الكريم على أبيه، والتحق بالأزهر، وتلقَّى العلومَ المختلفةَ على كبار علمائه، وكان آيةً في تفتُّحِ الذهن، وتألُّق الموهبةِ، وكثرة التَّجاربِ، ولولا عزله الذي لا مبرر له من الخديوي إسماعيل لجنى الأزهر وأهلُه أشهى الثمار على يديه، ولبلغت الحركة العلمية غايتها.

ج – تسلمه مشيخة الأزهر:

تقلَّد مشيخةَ الأزهر عام ١٢٨١هـ، وهو الإمام العشرون من مشايخ الأزهر، وكان قد ترك التدريس في الأزهر إلى أن وَلِيَ المشيخةَ فعاد للتدريس. وكان مشهورًا بالتزام الدِّقة، وقوة الشَّخصية، والحرص على النظام، وكانت لا تأخذه في الله لومة لائم، فهابه المشايخ، وخافه الطلبة، ومضى في طريق الإصلاح بعزم وصرامة، فأبطل كثيرًا من البدع الشائعة، والخرافات في ذلك العصر، مثل الشحاذة بالقرآن الكريم.

---

(١) تنظر ترجمته في كتاب الأزهر في ألف عام، للخفاجي وغيره ٢/ ٦٥-٦٩. وينظر: الأعلام للزركلي ٧/ ٢٤٣.

طَرَدَ من ليس كفؤًا للتدريس ولا يصلح لها في الأزهر بعد زيارته لهم في حلقات الدَّرس والسَّماع لهم ومناقشتهم، وعزم على عقد لجنة امتحان لكل مَن أراد أنْ يتصدَّى للتدريس في الأزهر والمدارس التَّابعةِ له.

قام الخديوي إسماعيل بعزل الإمام العروسي سنة ١٢١٣هـ؛ لِـمَا رأى فيه من القوَّة والتَّمسُّك بتعاليم الإسلام، ومقاومة البدع والخرافات، فخافَ أنْ يقومَ بثورة شعبيَّةٍ، وبخاصَّةٍ بعد وقوع الدَّولة في الإفلاس، ويعدُّ السَّبب الرئيس لعزله هو استبدادُ الحاكم وطغيانُه وجبروتُه، وارتكابُ المظالم.

د – وفاته:

توفِّيَ رحمه الله تعالى عام ١٢٩٣هـ.

هـ – مصنفاته:

للشَّيخ مصطفى العروسي مؤلفات كثيرة نُشر بعضها، وبعضها مخطوط، منها:

١ – حاشية العلامة مصطفى العروسي المسماة نتاج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية، لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري (ت)، وهو مطبوع بأربعة مجلدات، ضبطه: الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧هـ.

٢ – القول الفصل في مذهب ذوي الفضل.

٣ – العقود الفرائد في بيان معاني العقائد.

٤ – أحكام المفاكهات في أنواع الفنون المتفرقات.

٥ – الأنوار البهية في بيان أحقية مذهب الشافعية.

٦ – الفوائد المستحسنة فيما يتعلق بالبسملة والحمدلة.

٧ – كشف الغمة في تقييد معاني أدعية سيد الأمة.

٨ – الهداية بالولاية – شرح آية: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيّٖ ﴾

[الحج: ٥٢]، التي نحن بصددها.

و – شيوخه:

١ – الشيخ أحمد بن عبد الجواد الشافعي السفطي (ت١٢٣٦هـ).

٢ – والده الشيخ محمد بن أحمد العروسي (١٢٤٥هـ).

٣ – الشيخ حسين بن درويش بن عبد الله بن مطاوع القويسني، برهان الدين، (ت١٢٥٤هـ).

٤ – إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري (ت١٢٧٧هـ).

تلاميذه:

يقول صاحب كتاب الأزهر في ألف عام: «والمعروف أنّ الشيخ الإمام مصطفى العروسي درّس لكثير من الطلبة والعلماء، ولو أن المصادر لم تحدد أسماءهم نتيجة الارتباك السياسي في ذلك العصر، لكنهم كانوا على نهجه في سعة العلم، والرغبة في الإصلاح، وتطوير الأزهر»[(١)].

(١) الأزهر في ألف عام للخفاجي وغيره، ٦٩.

المبحث الثاني

التعريف بالرسالة

أ – نسبتها إلى مؤلفها:

جاء في غلاف المخطوط (رسالة في قوله تعالى: ... للشيخ مصطفى العروسي الصغير)، وذُكر في مقدمتها ما نصه: (فيقول الفقير مصطفى العروسي الصغير).

وجاء في الورقة الأخيرة من المخطوط قولُ الناسخِ: (وقد نقلتُ هذه النسخة من نسخةِ مؤلِّفها خاتمةِ المحققين، وقدوة السَّالكين، وسلالة المصطفين الأخيار الطَّيبين الطَّاهرين من رِبقةِ الأغيار، سيدي وملاذي[1] الواثق بربه اللطيف الخبير: السيد مصطفى العروسي الصغير).

وذَكرَت كتب ترجمته أن له رسالة في تفسير قوله تعالى: ...، فقد جاء في كتاب الأزهر في ألف عام عندما ذكر مؤلفات الشيخ، فذكر: الهداية بالولاية – شرح آية ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيّٖ...﴾[2]

لكن هذا الاسم (الهداية بالولاية شرح آية ...) غير مذكور في المخطوط الذي بين أيدينا، فلذلك أثبتُّ ما هو مكتوب في الورقة الأولى منها.

ب – سبب تأليفها:

قال المؤلف في مقدمة الرسالة مبينًا سبب تأليفه لهذه الرسالة: (إنَّ الداعيَ إلى تحريرِ هذه العُجالةِ، وتنقيحِ هذه الرسالةِ ما أشكلَ فهمُه على كثيرٍ منَ الجهابذةِ المفسِّرينَ المتقدِّمين منهم والمتأخِّرينَ من آيات الكتاب العزيز، فقالوا ما لا يليق بمعانيها، ولا يصحُّ أنْ يُفهمَ من مبانيها، وهي قولُه جل جلاله وعز شانهُ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ...﴾.

(١) الملاذ لا يكون إلا بالله تعالى.

(٢) ينظر: الأزهر في ألف عام، للخفاجي وغيره ٢/ ٦٩.

ج – مصادرها:

١. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض (٥٤٤هـ).

٢. التفسير الكبير، أو مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ).

٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ).

٤. تفسير الجلالين، تأليف: جلال الدين المحلي (ت٨٦٤هـ)، وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ).

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي، للبيضاوي (٧٩١هـ).

٦. تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود (٩٨٢هـ).

٧. الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ، تأليف: سيدي أحمد بن المبارك السجلماسي المالكي (ت١١٥٦هـ).[(١)]

٨. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، الجمل (ت١٢٠٤هـ).

(١) هذا الكتاب ذكر فيه المؤلف سيرة شيخه عبد العزيز الدباغ، وما سمعه من كلامه، وما رآه منه، ومنها بعض الأسئلة المتعلقة بتفسير بعض الآيات، منها سؤاله عن قصة الغرانيق هذه وإجابته عنها، وهو من كتب المتصوفة، وهذا ملاحظ من خلال مقدمة الكتاب وابوابه، وبعض ما ذكره يعدّ من التفسير الإشاري.

المبحث الثالث

وصف المخطوط

اعتمدتُ في تحقيق المخطوط على نسخةٍ واحدة من مخطوطات المكتبة الأزهرية، إذ لم أحصل على غيرها بعد بذل الجهد في التقصِّي والبحثِ على نسخة أخرى، وهي نسخة كاملةٌ جيِّدةٌ واضحة، وفيما يأتي وصف لهذه المخطوط:

١. مصدر المخطوط: المكتبة الأزهرية رقم خاص (١٩٠٢) عام (٤٨١٥٩).

٢. ناسخها: علي بدوي السفطي. تاريخ النسخ: ١٤/ جمادى الأولى/ ١٢٨٠هـ.

٣. وَقَفَ هذه الرسالة الأستاذ فريد عصره الشيخ محمد بن محمد بن حسين الإنبابي، وذلك في تاريخ الثاني من شعبان سنة ١٢٨١هـ.

٤. عدد لوحات المخطوط: عشر لوحات، الأولى مفردة، والبقية مزدوجة الصفحات.

٥. عدد أسطر الصفحة: واحد وعشرون سطرًا، عدد الكلمات في كل سطر تقريبًا أحدى عشرة كلمةً.

٦. نوع الخط: نسخ معتاد، وواضح.

٧. على هوامشها تعليقات، لم أتبيَّنْ مَن كاتبُها وعلى الغالب من المؤلف نفسه، ويدلُّ على ذلك كلمةُ الناسخِ في نهاية كثير من الجمل قوله: مؤلفه. وقوله في أحد الهوامش: [كما يعلم مما ذكرناه في هذه الرسالة]، وهي إشارة واضحة تدلُّ على أنَّها من قول المؤلف، وهذا ما أرجحه، وربما يكون الواقف أو الناسخ لها والله أعلم.

٨. تمتاز هذه النسخة بكونها منقولة من نسخة المؤلف رحمه الله، إذ يقول الناسخ: (وقد نقلت هذه النسخة من نسخة مؤلفها ...).

نماذج من المخطوط

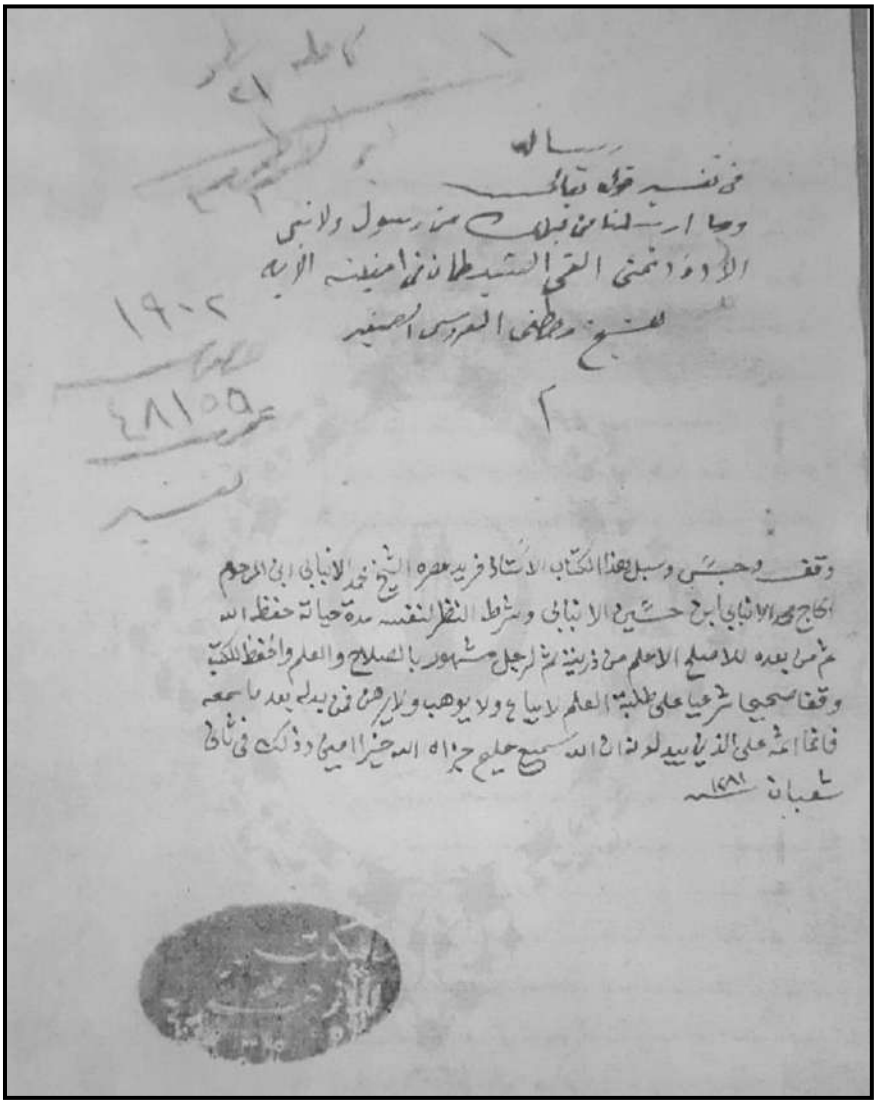

الورقة الأولى من المخطوط

الورقة الثانية من المخطوط

الورقة الأخيرة من المخطوط

القسم الثاني

النص المحقق

وقَفَ وحبَسَ وسبَّلَ هذا الكتاب: الأستاذ فريد عصره الشيخ محمد الإنبابي، ابن المرحوم الحاج محمد الإنبابي ابن حسين الإنبابي، وشرَطَ النظر لنفسه مدَّة حياته حفظه الله، ثمَّ مِن بعدِه للأصلحِ الأعلمِ من ذرِّيَّتِه، ثمَّ لرجلٍ مشهورٍ بالصَّلاحِ والعلمِ والحفظِ للكتبِ، وقفًا صحيحًا شرعيًّا على طلبةِ العلمِ، لا يُباعُ، ولا يُوهَب، ولا يُرهنُ،﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١٨١ ﴾ [البقرة: ١٨١]، جزاه الله خيرًا، آمين.

وذلك في ثاني شعبان، سنة ١٢٨١.

(١ظ) بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

حمدًا لمن كشف[١] عن وجوه المخدِّراتِ غياهِبَ[٢] الشُّبهاتِ، وأرشدَ مَن سبقت له العناياتُ إلى إماطةِ التَّخيُّلاتِ، بتوضيح الدَّلالاتِ بالآياتِ البيِّناتِ. وصلاةً وسلامًا على سيّدِ مَن عصمهم الله من وساوسِ الغواياتِ، سيدِنا محمَّدٍ المبعوثِ بالرِّسالاتِ، والمؤيَّدِ بخوارقِ العاداتِ، وعلى إخوانه منَ الأنبياءِ والمرسلين، وآلِ كلٍّ، والصَّحابةِ والتَّابعين:

وبعد: فيقول الفقيرُ مصطفى العروسيُّ الصَّغير: إنَّ الداعيَ إلى تحريرِ هذه العُجالةِ، وتنقيحِ هذه الرسالةِ ما أشكلَ فهمُه على كثيرٍ منَ الجهابذةِ المفسِّرينَ المتقدِّمين منهم والمتأخِّرينَ من آيات الكتاب العزيز، فقالوا ما لا يليق بمعانيها، ولا يصحُّ أن يُفهمَ من مبانيها، وهي قولُه جل جلاله وعز شانهُ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ[٣] ۝٥٢ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي

---

(١) قوله: (لمن كشف)، من باب ضرب، يقال: كشفته فانكشف، والأكشف الذي انحسر مقدم رأسه، واسم الموضع: الكشفة، بفتحتين، ورجل أكشف لا ترسَ معه، والمعنى: أزال عن ذوات المعاني الخفية الدقيقة غين الشبهات، جمع شبهة: وهي الأمر الملبس، سميت بذلك؛ لأنها تشبه الحق، يقال: شبّهت عليه تشبيهًا، مثل: لبست عليه تلبيسًا وزنًا ومعنى. [المصباح المنير، للفيومي ٢/ ٥٣٤].

(٢) الغيهب: الظلمة، وجمعها غياهب. ينظر: لسان العرب، لابن منظور ١/ ٦٥٣.

(٣) قوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا﴾، الرسول من بعثه الله بشريعة مجددة، يدعو الناس إليها، والنبي يعمّه، ومن بعثه لتقرير شرعٍ سابق، كأنبياء بني إسرائيل بين موسى وعيسى. وقيل: الرسول من جمع إلى المعجزة كتابًا، والنبي من له كتاب. وقيل: الرسول من يأتيه الملك بالوحي، والنبي يقال له ولمن يوحى إليه في المنام. [تفسير البيضاوي٤/ ٧٥] مؤلفه.

قوله: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ ... إلخ﴾ [الحج: ٥٢]، سيقت هذه الآية تسلية له ﷺ بعد تقدم نظيرها في قوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ ... إلخ﴾ [الحج: ٤٢].

و(من) الأولى في قوله: ﴿مِن قَبۡلِكَ﴾؛ لابتداء الغاية، و(من) الثانية في قوله: ﴿ مِن رَّسُولٖ ﴾ زائدة في المعمول لإفادة استغراق الجنس، والجملة الشرطية بعد قوله: ﴿إِلَّآ﴾ [الحج: ٥٢]، في موضع نصب على الحال محصورة، ويحتمل: أنها في محل الصفة، فيجوز أن يُحكم على موضعها بالجر باعتبار لفظ الموصوف، وبالنصب باعتبار محله، فإن ما [هكذا في المخطوط والصواب: من، المراجع] مزيدة فيه، ويحتمل: أنها في موضع الاستثناء من غير الجنس، إذ المستثنى حال، والمستثنى منه ذات، فهو استثناء منقطع، و(إذا) يجوز أن تكون شرطية، وهو الظاهر كما ذهب إليه الحوفي، وأن تكون لمجرد الظرفية. هـ منه. [ينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي ٨/ ٢٩٢، وروح المعاني، للآلوسي ٩/ ١٦٤]

قوله: ﴿ إِذَا تَمَنَّىٰٓ... إلخ ﴾ : التمني في اللغة جاء لأمرين: تمني القلب، والقراءة، قال أبو مسلم: التمني: هو التقدير، وتَمَنَّى: تَفَعَّلَ من مُنِيْتُ، ومن الله لك، أي: قدر لك، فعلى أنها القراءة، فالمراد: ما يجوز أن يسهو الرسول فيه، ويشتبه على القارئ، دون ما يروى هنا مما لا يجوز في حقه من قصة الغرانيق، التي لم تصح دراية ولا رواية، بل الحق أنه لم يتكلم أحدٌ بها، ولا الشيطان ولا أحد تكلم بها، بل اشتبه الأمر على الكفار، فحسبوا بعض ألفاظه ما رووه، وهذا الوجه ذهب له جماعة، وهو ضعيف؛ لبعد التوهم فيما لم يسمع، فلا يقع ذلك عادة.[ينظر: التفسير الكبير، للرازي٢٣/ ٢٣٨]

قوله: ﴿ تَمَنَّىٰٓ ﴾، إنما أفرد الضمير، وإن تقدمه اثنان معطوف أحدهما على الآخر؛ لأن في الكلام حذفًا، تقديره: وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا إذا تمنى ولا نبي إلا إذا تمنى، فهو كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ ﴾، والحذف إما من الثاني، أو من الأول، والضمير في (أمنيته) يعود على النبي، وهو الذي ينبغي، وقيل: على الرسول، وبدلاً من قوله: يعود على النبي، قال: وهو الذين ينبغي أن يكون أنه ضمير الشيطان.[ينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي، ٨/ ٢٩٣].

قوله: ﴿إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾: قرأ، الظاهر أنه مجاز. قال الراغب: يكون عن ظن وتخمين، وقد يكون عن روية، وبناء على الأصل، ولما كان النبي ﷺ كثيرًا ما يبادر إلى ما ينزل به الوحي قيل له: لا تعجل بالقرآن، سميت تلاوته على هذا الوجه تمنيًا، وأن للشيطان تسلطًا على مثله في أمنيته، وذلك من حيث إن شأن العجلة أن تكون من الشيطان. [ينظر: حاشية الشهاب ٦/ ٣٠٥، وتفسير الراغب الأصفهاني ١/ ٢٣٩، وفي المخطوط: يكون لا عن روية، والصواب ما أثبت من المراجع]

قوله: ﴿إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ ﴾، قرأ، قال بعضهم: وإنما سميت القراءة أمنية؛ لأن القارئ إذا قرأ آية رحمة تمنى حصولها، وإذا قرآ آية عذاب تمنى أن لا يبتلى به. رازي، [التفسير الكبير للرازي٢٣/ ٢٣٨].

قوله: ﴿إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ ﴾: الأمنية واحدة الأماني، تقول: منها تمنى الكتاب: قرأه، قال تعالى: ﴿ وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ [البقرة:٧٨]، وفي القاموس: وتمنى الكتاب: قرأه، [القاموس المحيط، للجوهري ١٣٣٦] ومن ذلك:

تمنَّى كتابَ الله أولَ مرة تمنِّيَ داودَ الزبورَ على رِسْلِ

قاله حسان يمدح به عثمان رضي الله تعالى عنه.[ينظر: التفسير الكبير، للرازي ٣/ ٥٦٤ ، والدر المصون، للسمين الحلبي، ١/ ٤٤٧، وجميع المراجع تذكر: أول ليلة]

ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ (١) ﴿٥٣﴾ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ فَتُخۡبِتَ(٢) لَهُۥ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ(٣) (٢و) ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ (٤) ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٖ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الحج: ٥٢ – ٥٥].

قال الجلال(٥): «﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ ﴾: هو نبيٌّ أُمرَ بالتَّبليغ، ﴿وَلَا نَبِيّٖ ﴾، أي: لم يُؤمرْ بالتَّبليغ، ﴿ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ ﴾: قَرَأَ، ﴿ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ

قوله: ﴿أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾، أي: وسوس،[ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، لابن أبي طالب ٧/ ٤٩١٥] ﴿ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾، أي: في متمناه، باعتبار قلوب أمة دعوته، كما سيأتي توضيحه آخر الرسالة.

قوله: ﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ﴾، أي: فيزيل الله الذي ألقاه الشيطان في قلب من آمن بالفعل، وقلب من يشاء منه الإيمان في المستقبل. مؤلفه.[ينظر: التفسير الوسيط، لطنطاوي ٩/ ٣٢٨].

قوله: ﴿ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ﴾، أي: يثبتها، ويوضحها، ويكشف عنها الغياهب التي ألقاها الشيطان.[ينظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود ٦/ ١١٣، وتفسير القرآن، للسمعاني ٣/ ٤٤٩].

(١) قوله: ﴿لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾، المراد: الشكّ، فهو مجاز بالاستعارة. مولفه.[ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيد١/ ٣٢].

قوله: ﴿وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡ ﴾، (ال): في القاسية موصولة، والصفة صلتها، وقلوبهم: فاعل بها، والضمير المضاف إليه، هو عائد الموصول، وأُنِّثتِ الصِّلةُ؛ لأن مرفوعها مجازي، ولو وضع فعل موضعها لجاز تأنثيه، والقاسية: عطف على (الذين)، أي: فتنة للذين في قلوبهم مرض، الذين، وفتنة للقاسية قلوبهم. سمين. [الدر المصون، للسمين الحلبي، ٨/ ٢٩٤].

(٢) كتب فوقها في المخطوط: فينقادوا.

(٣) في المخطوط: لهادي، بإثبات الياء.

(٤) قوله: ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ﴾ ، أي: ليتجدد للذين أوتوا القرآن والتوحيد يقين التوحيد، وثبوت أن القرآن منزلٌ من لدن حكيم عليم.

وقوله: ﴿فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ﴾، أي: فيتجدد لهم الإيمان بذلك، أو يدوموا على الإيمان الثابت قبل. مولفه.

(٥) هو جلال الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن كمال الدين العباسي الأنصاري المحلّي الشافعي (ت٨٦٤هـ) في القاهرة، أصولي مفسر وقد فسر في هذا الكتاب من سورة الكهف إلى سورة الناس. ينظر: طبقات المفسرين، للداوودي ٢/ ٨٤-٨٥، ومعجم المؤلفين، كحالة ٨/ ٣١١-٣١٢ .

أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾: قراءتُه ما ليس منَ القرآنِ مما يرضاه المرسَلُ إليهم(١).

وقد قرأ النَّبيُ(٢) ﷺ في سورة النجم بمجلس من قريش بعد ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ٢٠﴾، بإلقاء الشَّيطانِ على لسانِه من غيرِ علمه(٣): تلك الغَرَانيقُ(٤) العُلَى، وإنَّ شفاعتَهنَّ لتُرتَجى، ففرحوا بذلك، ثمَّ أخبره جبريلُ(٥) بما ألقاه الشَّيطانُ على لسانِه من ذلك، فحزِنَ، فسُلِّيَ بهذه الآيةِ ليطمئنَّ ... »(٦) إلى آخر ما قال.

وقال البيضاوي(٧):﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ

(١) قوله: (ما ليس من القرآن) مفعول لألقى.
وقوله: ما يرضاه: بيان لما.
وقوله: المرسل إليهم: هم الكفار.

(٢) وقوله: وقد قرأ النبي أي: في رمضان سنة خمس من المبعث، وكانت الهجرة إلى الحبشة في رجب في تلك السنة، وقدوم المهاجرين إلى مكة كان في شوال من تلك السنة. من شرح المواهب. [ينظر: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، للقسطلاني ١/ ٢٤٨].

(٣) قوله: (بإلقاء الشيطان على لسانه من غير علمه به ...إلخ)، فيه أن صدور المكفر على لسانه لا يجوز عمدًا ولا سهوًا، كما يعلم مما ذكرناه في هذه الرسالة، فكان الصواب عدم ذكر هذه القصة رأسًا؛ للقطع بكذبها. مولف.

(٤) قوله: (الغرانيق): هي في الأصل الذكور من طير الماء، واحدها غرنوق: كفردوس، أو غرنوق مثل: عصفور، أو غرنيق: كمسكين، سمي به الصنم؛ لبياضه، وقيل: هو الكركي، ويجوز به عن الشاب الأبيض الناعم، وكانوا يزعمون أنّ الأصنام تقربهم إلى الله، وتشفع لهم، فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع.[المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، للقسطلاني ١/ ٢٤٩]

(٥) قوله: (ثم أخبره جبريل)، أي: بعد أن قرأ إلى آخر السورة، وسجد وسجد جميع من كان في المسجد، وكأن ذلك الإخبار بعد أن أنهى النبي ﷺ ، فقال له: ما صنعت، تلوت على الناس ما لم آتك به من عند الله، وقلت ما لم أقله لك، فحزن،[ينظر: جامع البيان، للطبري ١٨/ ٦٦٤]، وقد علمتَ أنه بهذا المعنى باطل لا أصل له، كما سيأتي في الرسالة إيضاحه لك من مؤلفه.

(٦) تفسير الجلالين ٤٤١.

(٧) تفسير البيضاوي ٤/ ٧٥. والبيضاوي: هو أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، الشيرازي الشافعي، عالم بالفقه وأصوله، والتفسير والعربية وغيرها، توفي سنة (٦٨٥هـ) في تبريز، ودفن بها. ينظر: الوافي بالوفيات، لابن أيبك ١٧/ ٢٠٦، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٨/ ١٥٧.

أَلْقَى ٱلشَّيْطَانُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾، إذا زوَّرَ في نفسه[١] بما يَهْوَاه[٢]، ﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَانُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾، في شبهته[٣] ما يُوجِبُ اشتغاله بالدنيا، كما قال ﷺ: «**وإنه ليُغانُ على قلبي**[٤]، **فأستغفرُ اللهَ في اليوم سبعين مرة**»[٥]، ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَانُ﴾: فيُبطِلُه، ويُذهب به؛ لعصمتِه[٦] عن الركونِ إليه، والإرشاد إلى ما يُزيحُه، ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ﴾: ثمَّ يُثبتُ آياتِه الدَّاعيةَ إلى الاستغراق في أمرِ الآخرة، ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾: بأحوالِ النَّاسِ **(٢و)** ﴿حَكِيمٌ﴾: فيما يفعلُه بهم، قيل: حدَّثَ نفسَه بزوال المسكنَةِ، فنزلت. وقيل: تمنَّى لحرصِه على إيمان قومِه[٧] أنْ يَنزلَ ما يُقرِّبهم إليه، واستمرَّ به

---

(١) زوّرَ في نفسه: هيأ؛ لأنه يعدل به عن طريقة تكون أقرب إلى قبول السامع. لسان العرب، لابن منظور ٣/ ٣٦.

(٢) قوله: (إذا زور في نفسه)، أي: هيأ وقدّر في نفسه يما يهواه، [ينظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود ٦/ ١١٣] ولا يخفى ما في هذا التعبير باعتبار ظاهره. مولف.

قوله: (بهواه)، أي: يحبه، والأمنية: الصورة الحاصلة في النفس، من تمنى الشيء. [الدر المصون، للسمين الحلبي ١/ ٤٤٨].

(٣) في تفسير البيضاوي ٤/ ٧٥: تشهيه، وهو الصواب.

(٤) قوله: (وإنه ليغان على قلبي ... إلخ) حديث صحيح، وللمشايخ فيه كلام طويل، والغين قريب من الغيم لفظًا ومعنى، [ينظر: لسان العرب لابن منظور١٣/ ٣١٦] أي: يعرض لقلبي ويغشاه بعض أمور من المخاطر البشرية فيما يلزمه، للتبليغ، لكنها لإشغالها عن الله، والتفويض له بعدها، كالذنوب، فيفزع إلى الاستغفار منها، فهي من قبيل حسنات الأبرار سيئات المقربين، ولذلك الإشارة بقول بعض العارفين: هي أغيان الأنوار لا أغيان أغبار، فافهم. مولفه.

قال ابن تيمية رحمه الله عن قولهم: حسنات الأبرار سيئات المقربين: هذا من كلام بعض الناس، وليس هو من كلام النبي ﷺ. مجموع الفتاوى، لابن تيمية ١٨/ ٣٨٣.

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، ٤/ ٢٠٧٥ رقم الحديث (٢٧٠٢).

(٦) في تفسير البيضاوي ٤/ ٧٥: بعصمته.

(٧) قوله: (وقيل: تمنى لحرصه على إيمان قومه ...إلخ)، النادي، بمعنى: المجلس، والمراد موضع اجتمع فيه المسلمون والمشركون. [ينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي ١١/ ٦١، ولسان العرب، لابن منظور ١٥/ ٣١٥].

ذلك حتى كان في ناديهم، فنزلت عليه سورةُ (النَّجم)[١]، فأخذَ يقرؤُها، فلما بلغَ ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ٢٠﴾، وسوسَ إليه الشَّيطانُ حتَّى سبق لسانُه سهوًا[٢]، إلى أن قال: تلكَ الغرانيقُ العُلَى، وإنَّ شفاعتهُنَّ لتُرتَجَى، ففرح به المشركون حتى شايعوه بالسجود لـمَّا سجدَ في آخرها، بحيثُ لم يبقَ في المسجدِ مؤمنٌ ولا مشركٌ إلا سجدَ، ثم نبَّهَهُ جبريلُ، فاغتمَّ به، فعزَّاه الله بهذه الآية.

وهو مردود عند المحققين[٣]، وإن صحَّ فابتلاءٌ[٤] يتميَّزُ به الثَّابتُ على الإيمان، عن المتزلزلِ فيه.

وقيل: ﴿تَمَنَّىٰٓ﴾: قَرَأَ، كقوله:

تَمَنَّى كتابَ اللهِ أوَّل مرَّةٍ[٥] تَمَنِّيَ داودَ الزَّبورَ على رِسْلِ

---

(١) في تفسير البيضاوي ٤/ ٧٥: (والنجم).

(٢) قوله: (سبق لسانه): فيه أن السهوَ بمثل هذا من كلام مسجع مناسب لسياقه ولحاقه بعيد جدًا، وكونه ﷺ أفصح الناس، فلا يقاس حاله بغيره، لا وجه له هنا. مولفه.[ينظر: حاشية الشهاب ٦/ ٣٠٥]
قوله: (سبق لسانه): غير صحيح؛ لأنه ﷺ محفوظ عن السهو بما يخالف الدين والشرع بالإجماع، فلا يجوز ذلك عليه، ولا على باقي النبيين والمرسلين البتة، وسهوه ﷺ في صلاة ونحوها؛ للتشريع، ولذا قال بعضهم: إن سجود السهو في حقه سجود شكر. مولفه [ينظر: حاشية الشهاب ٦/ ٣٠٥]

(٣) قوله: (وهو مردود عند المحققين): يشير إلى عدم صحته دراية ورواية، أما الأول: فلأنه يؤدي إلى عدم الثقة بالقرآن، وعلى[في المخطوط ولا على، والمثبت هو الصواب كما في حاشية الشهاب] في تقدير صحته يكون خرج مخرج الكلام الوارد على زعمهم، أو على الإنكار لا غير، أو المراد الغرانيق: الملائكة، وإجماله للابتلاء به، وأما كونه ابتلاء من الله؛ ليختبر به الناس، كما ذكره المصنف رحمه الله فلا يليق؛ لأنه إن كان بسهو منه فقد علمت أنه محفوظ منه، وإن كان بتكلم الشيطان وإسماعه إياهم فكذلك لما يلزم عليه من عدم الوثوق بالوحي، وأما الثاني: فلما قال القاضي عياض: إنه لم يوجد في شيء من كتب الحديث المعتمدة ما يعتمد عليه سند صحيح حتى بالغ بعضهم فقال: إنه من وضع الزنادقة، وأكثر المحدثين على عدم صحته. مولفة من الشهاب وغيره. [ينظر: حاشية الشهاب ٦/ ٣٠٥].

(٤) قوله: (فابتلاء): لعله مفروض فيما إذا أريد بالغرانيق الملائكة، ويكون الابتلاء فيه بالإجمال وإلا فلا يصح كونه ابتلاء من الله للناس؛ لأنه لا يجوز. مولفه [ينظر: حاشية الشهاب ٦/ ٣٠٥]

(٥) في المراجع: ليلةٍ. وهو من البحر الطويل [ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية ٤/ ١٢٨، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل ٢/ ٢٠٤، قوله: (كقوله: تمنى كتاب الله ...إلخ) الشعر لحسان. والرسل والترسل: الترتيل والقراءة بتؤدة وسكينة من غير سرعة، فضمير تمنى لعثمان رضي الله عنه.[حاشية الشهاب ٦/ ٣٠٥].

و﴿أُمۡنِيَّتِهِۦٓ﴾: قراءتِه، وإلقاءِ الشَّيطانِ فيها أنْ يتكلَّمَ بذلك رافعًا صوتَه، بحيثُ ظنَّ السامعونَ أنَّه من قراءة النبيِّ ﷺ. وقد رُدَّ: بأنه يُخِلُّ بالوثوقِ على القرآن[١]، ولا يندفع بقوله: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ[٢] ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾؛ لأنَّه أيضًا يحتملُه[٣]، والآيةُ تدلُّ على جواز السَّهوِ[٤] على الأنبياء، وتطرُّقِ الوسوسةِ إليهم"[٥] انتهى المقصود منه.

ونقل الجملُ[٦] في حاشيته على الجلالين[٧]: أنّ قصةَ الغرانيق لها أصلٌ **(٣و)** وأنه خرَّجها ابن أبي حاتم[٨]، والطبري[٩]، وابن المنذر من طرق: عن شعبة، عن بِشرٍ، عن سعيد بنِ جبير، وكذا ابن مَرْدُوَيَه[١٠]، والبزار[١١]، وابن إسحاق في السِّيرة[١٢]، وموسى بن عقبة في المغازي[١٣]، وأبو معشر في السِّيرة[١٤]، كما نبَّهَ

(١) الأولى أن يقول: يخل بالوثوق بالقرآن، وليس على القرآن.

(٢) قوله: (ثم يحكم): أتى بـ (ثُمَّ)؛ لأن الأحكام أعلى رتبة من النسخ، وفسر النسخ بإزالة ما وقع في نفسه بسبب أنه يعصمه ويرشده بتثبيت قلبه على ما هو الأولى. مف [ينظر: حاشية الشهاب ٦/ ٣٠٥].

(٣) قوله: (لأنه أيضًا يحتمله): الضمير عائد على الناسخ المعلوم من ينسخ.

(٤) قوله: والآية تدل على جواز السهو ...إلخ: قول غير صحيح في مثل ما نحن به وبصدده من السهو بالمكفر، فلا يجوز ذلك إجماعًا البتة. مولفه.[ينظر: حاشية الشهاب ٦/ ٣٠٦]

(٥) تفسير البيضاوي ٢/ ٤٥٤.

(٦) وقوله: (ونقل الجمل...): أقول: ومع كون ما نقله وأطال به قليلاً لجدوى الصواب خلافه أولى. والله أعلم. مؤلف.

(٧) ينظر: حاشية الجمل ٣/ ١٨٥ نقلاً عن ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ٨/ ٤٠٧-٤٠٩.

(٨) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (١٣٧٢٦) عن محمد بن كعب القُرظِيِّ

(٩) جامع البيان، للطبري ١٨/ ٦٦٣، عن محمد بن كعب القرظي، ومحمد بن قيس.

(١٠) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي ٦/ ٦٥.

(١١) مسند البزار ١١/ ٢٩٦ (٥٠٩٦)، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

(١٢) ينظر: السيرة النبوية، لابن إسحاق ٢١٨.

(١٣) المغازي لموسى بن عقبة ٦٧.

(١٤) لم أجد الكتاب.

عليه الحافظ ابنُ كثير(١)، وغيرُه، لكنْ قال: إنَّ طرقَها كلَّها لم يروها مسندةً من وجهٍ صحيح. وهذا متعقَّبٌ بما سيأتي قريبًا من إخراج جماعةٍ لها عنِ ابن عباسٍ، وكذا نبَّهَ على ثبوتِ أصلها شيخُ الإسلام ابنُ حجر العسقلاني(٢)، فقال: أخرج ابن أبي حاتم(٣) والطبريُّ(٤) وابنُ المنذر(٥) من طرقٍ، عن شعبةَ عن ابن بِشر، عن سعيدِ بن جبير، قال: قرأ رسولُ الله ﷺ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم:١]، فلما بلغ: ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ۝٢٠ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ ۝٢١﴾ [النجم:٢٠-٢١]، ألقى الشَّيطانُ على لسانه: تلك الغرانيقُ العلى وإنَّ شفاعتَهنَّ لتُرتَجى، فقال المشركون: ما ذَكَرَ آلهتنا بخير قبل اليوم، فلما ختم السُّورةَ سجد وسجدوا، فكَبُرَ(٦) ذلك على النبي ﷺ، فنزل تسليةً له: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ أي: في قراءتِه بين كلماته. وأخرجه البزار(٧)وابن مردُويه(٨)

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٥/ ٤٤١.

(٢) أبو الفضل، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، من أئمة العلم والتاريخ، توفي ٨٥٢هـ. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي ٢/ ٣٦ وما بعدها، والأعلام للزركلي ١/ ١٧٨.

(٣) أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم التميمي الحنظلي الرازي، من كبار حفاظ الحديث، توفي سنة ٣٢٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٣/ ٣٢٤، والأعلام للزركلي ٣/ ٣٢٤.

(٤) أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، المؤرخ والمفسر والفقيه والإمام، توفي في بغداد سنة ٣١٠هـ. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان ٤/ ١٩١، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ١٤/ ٢٦٧.

(٥) أبو بكر، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، فقه مجتهد، من الحفاظ، توفي سنة ٣٠٩أو ٣١٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٤/ ٤٩١.

(٦) قوله: (فكبُر)، بضم الموحدة، أي: عظم.[الصحاح، للجوهري ٢/ ٨٠١].

(٧) أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار، صاحب المسند الكبير حافظ من العلماء بالحديث، توفي سنة ٢٩٢هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٣/ ٥٥٤، والأعلام، للزركلي ١/ ١٨٩.

(٨) قوله: (وابن مَرْدُوْيَه)، يقرأ بالهاء وصلاً ووقفًا.

أبو بكر، أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، حافظ مؤرخ مفسر، توفي سنة ٤١٠هـ. [ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٧/ ٣٠٨ وما بعدها، والأعلام للزركلي ١/ ٢٦١].

من طريق أميَّةَ بنِ خالد، عن شعبةَ، فقال: في إسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما (٣ظ) أحسِبُ[١]، ثمَّ ساق الحديثَ المذكور، وقال البزار: لا يُروى متصلاً إلا بهذا الإسناد، وتفرَّدَ بوصله أميَّةُ بنُ خالد، وهو ثقة مشهور، وقال البزار: إنما يروى هذا من طريق الكلبيِّ، عن أبي صالح، عن ابن عباس، والكلبيُّ: متروكٌ، ولا يُعتمد عليه، وكذا أخرجه النَّحَّاسُ[٢] بسندٍ آخر فيه: الواقديُّ، وذكرها ابن إسحاق[٣] في السيرة مطولة، وإسنادها عن محمد بن كعب، وكذا موسى بن عقبة[٤] في المغازي عن ابن شهاب الزهريِّ، وكذا أبو معشر[٥] في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي، وأورده ابن أبي حاتم من طريق: أسباط عن السّدي، ورواه ابن مردُويَه من طريق عبَّاد بن صهيب، عن يحيى بن كثير، عن الكلبيِّ، عن أبي صالح، وعن أبي بكر الهذليِّ، وأيوب، عن عكرمة، وعن سليمان التيميِّ، عمن حدثه، ثلاثتُهم عن ابنِ عباس، ومعناهم كلُّهم في ذلك واحد، وكل من طرقها سوى طريق سعيد ابن جبير إما منقطع، أو ضعيف، لكن كثرة الطرق[٦]

(١) قوله: (أحسِب): بكسر السين من باب: تعِب، في لغة جميع العرب، إلا بني كنانة؛ فإنهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي أيضًا على غير قياس، والمصدر: الحِسْب بالكسر، بمعنى: ظننت. من المصباح بتصرف. مولفه. [ينظر: المصباح المنير، للفيومي ١/ ١٣٤].

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري النحاس، مفسر، أديب، توفي بمصر ٣٣٨هـ. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان ١/ ٩٩، والأعلام، للزركلي ١/ ٢٠٨.

(٣) أبو بكر، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني، توفي ١٥١هـ. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان ٤/ ٢٧٦، والأعلام، للزركلي ٦/ ٢٨.

(٤) أبو محمد، موسى بن عقبة بن أبي عياض الأسدي بالولاء، مولى آل الزبير، عالم بالسيرة النبوية، من ثقات رجال الحديث، توفي في المدينة المنورة، سنة ١٤١هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي٦/ ١١٤ وما بعدها، والأعلام للزركلي ٧/ ٣٢٥.

(٥) أبو معشر، جعفر بن محمد بن عمر البلخي، المنجم المشهور، كان إمام وقته في فنه، توفي ٢٧٢هـ. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان ١/ ٣٥٩ وما بعدها، والأعلام، للزركلي ٢/ ١٢٧-١٢٨.

(٦) قوله: (لكن كثرة الطرق ...إلخ): قول هذا الاستدراك مع ما انضم إليه من الطريقين المرسلين لا يفيد=

تدلّ على أنَّ للقصة أصلاً مع أنَّ لها طريقين آخرين مرسَلينِ، رجالهما على شرط الصَّحيحِ، أحدهما: أخرجه الطَّبريُّ من طريق يونسَ بنِ يزيد عن ابن شهاب، حدَّثني أبو بكر بن عبد الرحمن (٤و) بن الحارث بن هشام، فذكر نحوه، والثاني: ما أخرجه أيضًا من طريق المعتمد بن سليمان، وحماد بن سلمة، وكلاهما عن داود بن أبي هند عن أبي العالية.

وقال الحافظ ابن حجر أيضًا: وقد تجرَّأ ابنُ العربيِّ كعادته، فقال: ذكر الطَّبري في ذلك رواياتٍ كثيرةً لا أصل لها،[١] وهو إطلاقٌ مردودٌ عليه، وكذا قول القاضي عياض[٢]: هذا الحديث لم يخرِّجْه أهلُ الصِّحَّةِ ولا رواه ثقةٌ بسند سليم متَّصلٍ مع ضعفِ نَقَلَتِهِ، واضطراب رواياتِه، وانقطاع أسانيده، وكذا قول عياض أيضًا: ومن حُكِيَتْ عنه القصةُ من التابعين والمفسرين لم يُسندْها أحدٌ منهم، ولا رفعها إلى صحابيٍ، وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفةٌ واهيةٌ، فهذا مردود أيضًا. قال القاضي عياض: وقد بيَّنَ البزَّارُ أنَّ الحديثَ لا يُعرفُ من طريقٍ يجوزُ ذكرُه إلا من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير مع الشَّكِّ الذي وقع في وصله، وأما الكلبيُّ فلا تجوز الرِّوايةُ عنه لقوَّة ضعفِه، ثمَّ رده من طريق النَّظرِ، بأنَّ ذلك لو وقع لارتدَّ كثيرٌ ممن أسلم، قال: ولم ينقل ذلك،[٣] قال: الحافظ ابن حجر: وجميع ذلك يتمشَّى مع قواعد المحدِّثين، فإنَّ الطُّرقَ إذا كثُرت، وتباينت مخارجُها، دلَّ ذلك على أنَّ لها

=فيما نحن فيه من الاعتقادات؛ حيث لا يفيد فيها إلا قواطع البراهين، لا مثل هذه المراسيل، نعم يكتفي بها في العمل الكفاية خبر الواحد فيه، والله أعلم. مولفه.[ينظر: الإبريز، للدباغ، ٢٠٦].

(١) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي ٣/ ٣٠٧.

(٢) أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، وأعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، توفي بمراكش مسمومًا، سنة ٥٤٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي ٢٠/ ٢١٢وما بعدها.

(٣) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض ٢/ ٢٨٩ وما بعدها.

أصلاً، وقد ذكرنا أنَّ ثلاثةَ (٤ظ) أسانيد منها على شرطِ الصحيح، وهي مراسيلُ يُحتجُّ بمثلها[١] مَن يحتجُّ بالمرسل، وكذا من لا يحتجُّ به لاعتضادِ بعضها ببعض، وإذا تعزَّزَ ذلك تَعَيَّنَ تأويل ما وقع فيها مما يُستنكَرُ[٢]، وهو قولُ: ألقى الشَّيطان على لسانه: تلك الغرانيقُ العُلَى، وإنَّ شفاعتَهنَّ لتُرْتَجَى، فإنَّ ذلك لا يجوز حملُه على ظاهرِه لأنَّه يستحيلُ عليه - ﷺ - أنْ يزيدَ في القرآن عمدًا ما ليس منه، وكذا سهوًا إذا كان مغايرًا لما جاءَ به من التَّوحيدِ لمكانِ عصمته، وقد سلك العلماءُ في ذلك التأويلِ مسلكَ نحو السبعة:

فقيل: جرَى ذلك على لسانه[٣] حين أصابتْه سِنَةٌ منَ النَّومِ، وهو لا يشعر، فلما أعلمَه الله بذلك أحكم آياته، وهذا أخرجه الطبري عن قتادة، وردَّه القاضي عياض: بأنه لا يصحُّ[٤] لكونه لا يجوز على النَّبيِّ ﷺ ذلك، ولا ولاية للشَّيطان

(١) قوله: (يحتج بمثلها): فيه أنه مسلّم في العمليات لا في الاعتقاديات. كما سيأتي التصريح به بعد. مولفه.

(٢) قوله: (تَعَيَّنَ تأويل ما وقع فيها مما يُستنكر ...إلخ): أقول: التأويل لا تجدي فائدة لما يلزم على كل منها من الخلل الغير الجائز وقوعه، كما سيتضح لك مما ذكرناه في هذه العجالة. مؤلفه عفا عنه[في المخطوط: عفى عنه، وما أثبت الصواب] عنه.

(٣) قوله: (جرى ذلك على لسانه ...إلخ): حاصل ما في المقام أن يقال: إما أن يكون قال هذه الكلمة سهوًا، أو قسرًا، أو اختيارًا، أما الأولى فمروي عن قتادة ومقاتل، وهو ممنوع لأنه لو جاز هذا لجاز في سائر المواضع، فتزول الثقة عن الوحي، على أن السهو بمثل هذا المطابق في الوزن والطريقة والمعنى غير واقع في العادة، وعلى فرضه، فكيف لم يتنبه عند تلاوته ذلك على جبريل ثاني مرة؟

أما الثاني: وهو كونه قسرًا فهو فاسد؛ لأنه لو قدر بمثله ﷺ لكان اقتداره علينا أقوى وأكثر، فوجب أن يزل الناس عن دينهم، ولأنه يرتفع الأمان عن الوحي.

وأما الثالث: وهو أنه ﷺ قاله اختيارًا، وقد ذكر بعضهم توجيه ذلك بأنه ﷺ لحرصه على إيمان قومه أدخل هذه الكلمة من عند نفسه، ثم رجع عنه، وهذا الوجه لا يرغب فيه مسلم البتة؛ لأنه يقتضي خيانته ﷺ في الوحي، وذلك خروج عن الدين. مؤلفه. [ينظر: التفسير الكبير، للرازي ٢٣/ ٢٣٩-٢٤٠].

(٤) قوله: (بأنه لا يصح): أي: لأنه لو جاز هذا السهو لجاز في سائر المواضع، وتزول الثقة عن الشرع؛ ولأن الساهي لا يجوز أن يقع منه مثل هذه الألفاظ المطابقة لوزن السورة وطريقتها ومعناها، فإنا نعلم أن واحدًا لو أنشد قصيدة لما جاز أن يسهو حتى يتفق منه بيت شعر في وزنها ومعناها وطريقتها، وهب أنه

عليه في النَّوم[١].

وقيل: إنَّ الشَّيطانَ ألجأَهُ إلى أنْ قال ذلك بغير اختيارِه. وردَّه ابنُ العربيِّ[٢] بقوله تعالى[٣] حكايةً عن الشَّيطان: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ...﴾ [إبراهيم: ٢٢]، فلو كان للشَّيطان قوَّةٌ[٤] على ذلك لما بقي لأحد قوَّةٌ على طاعة.

وقيل: إنَّ المشركين كانوا إذا ذكروا آلهتهم وصفوها بذلك فعلِقَ ذلك بحفظه ﷺ فجرى على (٥و) لسانه سهوًا. وقد ردَّه[٥] القاضي عياض، فأجاد.

وقيل: لعلَّه قال ذلك توبيخًا[٦] للكفَّار. قال القاضي عياض: وهذا جائزٌ إذا

تكلم بذلك سهوًا، فكيف لم يتنبّه لذلك حين قرأها جبريل عليه السلام، والحاصل أن هذا الوجه ظاهر البطلان. [ينظر: التفسير الكبير، للرازي ٢٣/ ٢٣٩].

(١) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض ٢/ ٢٩٨.

(٢) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي ٣/ ٣٠٥.

وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي ابن العربي، صنف كتبًا في الحديث والفقه والأصول والتفسير وغيرها، وتوفي بقرب فاس سنة ٤٥٣ه. [ينظر: طبقات المفسرين، للداوودي ٢/ ١٦٧، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٢٠/ ١٩٧ وما بعدها.

(٣) وبقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ۝٩٩ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ ﴾ [النحل:٩٩-١٠٠]، وبقوله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ۝٤٠ ﴾ [الحجر: ٤٠]، وهو ﷺ سيدهم. والله أعلم.

(٤) قوله: (فلو كان للشيطان قوة..): محصله: أنه لو جاز هذا الوجه لوجب أن يزيل الشيطان الناس عن الدين، أي: ولجاز أن يكون أكثر ما يتكلم به الواحد منا بإجبار الشياطين، وللزم رفع الأمان عن الوحي لقيامه هذا الاحتمال. مولفه.[ينظر: التفسير الكبير، للرازي ٢٣/ ٢٣٩]

(٥) قوله: (وقد رده): أقول: وجه الرد أن السهو بالكفر لا يجوز بحقه ﷺ إجماعًا البتة.[ينظر: حاشية الشهاب ٦/ ٣٠٦].

(٦) قوله: (قال ذلك توبيخًا)، أي: وإنكارًا عليهم، أي: فكأنه قال: أشفاعتهن ترتجى؟ أقول لو جاز ذلك بناء على هذا التأويل، فلم لا يجوز أن يظهر كلمة الكفر في جملة القرآن أو في الصلاة بناء عليه؟ ولكن الأصل في الدين أن لا يجوز عليهم شيء من ذلك؛ لأنه تعالى قد نصّبهم حججًا على الناس، فلا يجوز في حقهم صدور ما يطعن في الدين، أو ينفر منه، ومثل ذلك في التنفير أعظم من الأمور التي حثه الله على تركها، كنحو: الفظاظة والغلظة، وقول الشعر، فالحق بطلان هذا الوجه. مؤلفه.[ينظر: التفسير الكبير، للرازي ٢٣/ ٢٤٠].

كان هناك قرينةٌ تدلُّ على المرادِ ولا سيما وقد كان الكلامُ في ذلك الوقت في الصَّلاة جائزًا[١]، وإلى هذا نحا الباقلاني[٢]. وقيل: إنَّه لما وصل إلى قوله[٣]:﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ۝٢٠﴾، خشي المشركون أنْ يأتيَ بعدها بشيء يذمُّ آلهتَهم به كعادته إذا ذكرها فبادروا إلى ذلك الكلامِ فخلطوه في تلاوةِ النبيﷺ على عادتهم في قولهم:﴿ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦]، أي: أظهروا فيه اللغو برفع الأصوات تخليطًا وتشويهًا عليه، ونُسبَ ذلك للشَّيطانِ؛ لكونِه الحاملَ لهم عليه، أو المراد بالشَّيطان شيطانُ الإنس[٤].

وقيل: المراد بالغرانيق العلى: الملائكةُ[٥]، وكانت الكفَّارُ يقولون: الملائكةُ بناتُ الله، ويعبدونها، فنَسَقَ ذكر الكل؛ ليردّ عليهم بقوله: ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ۝٢١﴾ فلما سمعه المشركون حملوه على الجميع، وقالوا: قد عظَّمَ آلهتنا، ورضُوا بذلك، فنسخَ تينك الكلمتين، وهما قوله: تلك الغرانيقُ العُلَى، وإنَّ شفاعتَهنَّ لتُرتَجَى، وأحكَمَ آياته.[٦]

---

(١) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض ٢/ ١٢٩.

(٢) القاضي أبو بكر، محمد بن الطيب الباقلاني البصري ثم البغدادي، انتهت إليه رئاسة المالكية في وقته، توفي سنة ٤٠٣ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٧/ ١٩٠.

(٣) قوله: (وقيل: لما وصل إلى قوله...إلخ)، فيه أنه لو كان كذلك؛ لكان يجب عليه ﷺ إزالة الشبهة، والتصريح بالحق، وتبكيت ذلك القائل، وإظهار ان هذه الكلمات إنما صدرت من ذلك القائل، ولو كان فعل ذلك لكان أولى بالنقل. مؤلفه. [التفسير الكبير، للرازي ٢٣/ ٢٣٩].

(٤) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض ٢/ ١٣٢.

(٥) قوله: (وقيل: المراد بالغرانيق العلى: الملائكة ...إلخ): فيه أن ذلك ملبس، وموقع في الشبهة، ويدل على ذلك قوله: فلما سمعه المشركون ...إلخ، ومنصب النبي ﷺ إيضاح الآيات لا إلباسها، على أنه يبعد هذا المرادَ قولُه: (فنسخ تينك الكلمتين...إلخ).

(٦) قول الحسن، وبه فسره الكلبي: بأن الغرانيق هي الملائكة. وينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٢/ ٨٥.

وقيل: كان النَّبي[١] ﷺ يرتِّلُ القرآن، فترصَّدَه الشَّيطان في سكتةٍ من السَّكتات، ونطق بتلك الكلمات، محاكيًا (٥ظ) صوت النَّبيِّ ﷺ بحيثُ سمعَه مَن دنا[٢] إليه، فظنَّها من قولِ النَّبيِّ ﷺ وأشاعها[٣]. قال القاضي عياض: وهذا أحسن الوجوه، وهو الذي يظهر توجيهه، ويؤيِّدُه ما رُوي عن ابن عباس في تفسير (تَمَنَّى) بتَلَا[٤]، وكذا استحسن ابن العربيِّ هذا التأويل[٥].[٦] انتهى المنقود من هذا.

وأنت خبير بعد النَّظرِ فيما تقدم عن هؤلاء الجهابذة من المفسِّرين والحفَّاظ وغيرهم من العلماء الأعلام هداة الدين، بأنّ ما فسَّرَ به كلٌّ منهم هذا الآية، وما ذكره فيها لا يليقُ بالقرآنِ البالغِ نهايةَ البلاغةِ، ولا بكمالٍ من الكمالات بأسرها، من إشراق أنواره.

وعبارةُ الرَّازيِّ في تفسيره[٧] بعد أنْ ذكر ما ذكره غيره من المفسِّرين من قصة الغرانيق، قال: "هذا روايةُ عامةِ المفسِّرين الظَّاهريِّين، أما أهلُ التَّحقيق فقد قالوا: هذه الرواية باطلةٌ موضوعةٌ، واحتجُّوا عليه بالقرآن والسنة والمعقول.

أما القرآنُ فوجوه:

---

(١) قوله: (وقيل: كان النبي ...إلخ): فيه أنّا إذا جوّزنا مثل هذا الاحتمال، احتمل ذلك في كل ما يتكلم به ﷺ، وأنه من كلام الشيطان أدخله في تضاعيف كلام الرسول، وبه يرتفع الوثوق بالوحي، فقول القاضي عياض: وهذا أحسن الوجوه، لا وجه له، ونهاية الأمر أنَّ جميعَ الاحتمالاتِ غيرُ صحيحةٍ، وأنّ القصة بأسرها باطلة، رواية ودراية، والله أعلم. مؤلف عفا الله عنه.

(٢) في المخطوط: دنى، وما أثبت الصواب؛ لأنها من دنا يدنو.

(٣) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض ٢/ ١٣٠، ولكن لم أجد قول القاضي: وهذا أحسن الوجوه، ولكنه قال: عند غيره من المحققين على تسليمه.

(٤) في المخطوط: تلى، وما أثبت الصواب؛ لأنها من تلا يتلو. وينظر: قول ابن عباس رضي الله عنهما في تنوير المقباس، للفيروزآبادي ٣٥٤،

(٥) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي ٣/ ٣٠٦-٣٠٧.

(٦) ينظر: حاشية الجمل ٣/ ١٧٤-١٧٦، وفتح الباري، لابن حجر ٨/ ٤٠٧-٤٠٩.

(٧) ٢٣/ ٢٣٧.

أحدها: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ [(١)] ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الحاقة: ٤٤ – ٤٦].

ثانيها: قوله: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ [(٢)] أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ [يونس: ١٥].

ثالثها: قوله: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [النجم: ٣ – ٤]، فلو أنه قرأ عَقِبَ هذه الآية: تلك الغرانيقُ العُلَى، لكان قد ظهر كذبُ الله تعالى في الحالِ، وذلك لا يقوله مسلم.

ورابعها: قوله: (٦و) تعالى ﴿وَإِن كَادُوا۟ [(٣)] لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ [(٤)] لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ [(٥)] ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾﴾ [الإسراء: ٧٣]، وكلمة

---

(١) قوله: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ﴾: سمّي الافتراء تقوّلاً؛ لأنه قول متكلّف. قوله: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾، أي: بيمينه، وقوله: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾، أي: مناطُ بضرب عنقه، وهو تصوير لإهلاكه بأفضع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه. مؤلفه.[ينظر: تفسير البيضاوي ٣/ ٤٤٤].

(٢) قوله: ﴿مَا يَكُونُ لِيٓ﴾: ما يصح وما يستقيم، ولا يمكنني أصلاً ﴿أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ﴾، أي: من قبل نفسي. وفيه تنبيه على امتناع ما اقترحوه؛ لاستحالته. ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾: إنما أتبع في شيء مما آتي وأذر ﴿إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ من غير تغيير له، على معنى قَصْرِ حاله على ما يوحى إليه، وقوله:﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾: تعليل لمضمون ما قبله.[ينظر: إرشاد العقل السليم، أبي السعود ٤/ ١٢٧.

(٣) قوله: ﴿وَإِن كَادُوا...إلخ﴾، نزل في ثقيف حين قالوا للنبي ﷺ : لا ندخل في أمرك حتى تعطينا خصالاً نفتخر بها على العرب، لا نُعَشِّرُ، ولا نُحْشَرُ، ولا نَجْبي في صلاتنا، وكل رِبًا لنا فهو لنا، وكلُّ ربًا علينا فهو موضوع، وإن تُمَتِّعَنا باللات سنة، وأن تُحَرِّمَ وادينَا كما حرَّمتَ مكة، وإذا قالت العرب: لم فعلت هذا؟ فقل: إن الله أمرني بذلك. [تفسير البيضاوي ٢/ ٣١٣].

نعشر: أن لا يُؤخذ عشر أموالهم. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ٣/ ٤٧٦. نحشر: أي لا يندبون إلى المغازي، ولا تُضرب عليهم البعوث. وقيل: لا يحشرون إلى عامل الزكاة؛ ليأخذ صدقة أموالهم، بل يأخذونها في اماكنهم. المرجع السابق ١/ ٩٦٧. نجَّبى: المراد أنهم لا يصلون. المرجع السابق ١/ ٦٧٥.

(٤) قوله: ﴿عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾: أي: عن أوامرنا ونواهينا، ووعدنا ووعيدنا.[مدارك التنزيل، للنسفي ٢/ ٢٧٠].

(٥) قوله:﴿لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ﴾: أي: لتتقول علينا غير الذي أوحينا إليك بما اقترحته ثقيف، ﴿وَإِذًا

(كاد) عند بعضهم معناه قَرُبَ أنْ يكون الأمرُ كذلك، مع أنَّه لم يحصل.

وخامسها: قوله: ﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـًٔا قَلِيلًا ٧٤﴾ [الإسراء: ٧٤]، وكلمة لولا تُفيدُ انتفاء الشَّيءَ لانتفاء غيره، فدلَّ ذلك على أنَّ الرُّكون القليلَ لم يحصل.

وسادسها: قوله: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان: ٣٢].

وسابعها: قوله﴿سَنُقۡرِئُكَ[1] فَلَا تَنسَىٰٓ ٦﴾ [الأعلى: ٦].

والسنة:

فهي ما رُوي عن محمدِ بن إسحاق بن خزيمة: سُئِل عن هذه القصة، فقال: هذا وَضْعٌ من الزَّنادقةِ،[2] وصنَّف فيه كتابًا، وقال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين: هذه القصَّة غيرُ ثابتةٍ من جهة النَّقلِ، ثمَّ أخذ يتكلم في أنَّ رواةَ هذه القصة مطعونٌ فيهم.[3] وأيضًا فقد روى البخاريُّ في صحيحه أنَّ النَّبيَّ ﷺ : قرأ سورة والنجم، وسجد المسلمون والمشركون والإنسُ والجنُّ[4]، وليس فيه حديث الغرانيق،

لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾، أي: لو أثبت[في مدارك التنزيل، للنسفي: اتبعت] أهواءهم فرضًا لكنت لهم وليًا، ولخرجت عن ولايتي، ﴿ وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ ﴾: على ما أنت عليه من الحق بعصمتنا لك، ﴿ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـًٔا قَلِيلًا ﴾: من الركون الذي هو أدنى ميل؛ لقوة خدعهم وشدة احتيالهم، ولكن أدركتك العصمة فمنعتك من أن تقرب من أدنى مراتب الركون إليه، فضلاً عن الركون، وهذا صريح في أنه ﷺ ما همّ بإجابتهم مع قوة الدواعي إليها. مؤلفه. [ينظر: مدارك التنزيل، للنسفي ٢/ ٢٧٠-٢٧١].

(١) قوله: ﴿سَنُقۡرِئُكَ ﴾: بيان لهدايته تعالى الخاصة برسول الله ﷺ إثر بيان هدايته العامة لكافّة مخلوقاته، فهو وعد باستمراره على الهدى والوحي والحفظ. وقوله: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾: استثناء مفرغ من أعم المفاعيل، أي: لا تنسى مما تقرؤه شيئًا من الأشياء إلا ما شاء الله أن تنساه أبدًا بنسخ تلاوته. [ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة ٧/ ٢٨٦].

(٢) التفسير الكبير، للرازي ٢٣/ ٢٣٧، وذكر الشيخ الألباني في كتابه نصب المجانيق ٤٦: أن ابن خزيمة المعني به هو صاحب الصحيح مؤيدًا الفخر الرازي، أما ابن حيان فقد عزاه لمحمد بن إسحاق.

(٣) التفسير الكبير، للرازي ٢٣/ ٢٣٧.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، ٥/ ٧٥ (٣٩٧٢)، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه ،

ورُوي هذا[١] الحديثُ من طرق كثيرةٍ، وليس فيها البتةَ حديثُ الغرانيق.

وأما المعقولُ، فمن وجوه:

أحدها: أنَّ مَن جوّزَ على الرَّسول ﷺ تعظيمَ الأوثان فقد كفر؛ لأنَّ مِن المعلوم بالضَّرورةِ أنَّ أعظمَ سعيه كان في نفي الأوثانِ.

وثانيها: أنَّه عليه الصلاة والسلام (٦ظ) ما كان يُمكنُه في أوَّلِ الأمرِ أنْ يصليَ ويقرأ القرآنَ عند الكعبة آمنًا أذى المشركين حتى كانوا ربَّما مدُّوا أيديهم (إليه)[٢] ، وإنما كان يصلي إذا لم يحضروها ليلاً، أو في أوقات خَلوةٍ، وذلك يبطل قولهم.

وثالثها: أنَّ معاداتِهم للرَّسول كانت أعظمَ من أنْ يُقِرُّوا بهذا القدر من القراءة دون أن يقفوا على حقيقةِ الأمر، فكيف أجمعوا على أنَّه عظَّم آلهتهم حتى خرُّوا سجَّدًا مع أنَّه لم يظهر عندهم موافقةٌ له؟!

ورابعها: قوله: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ﴾ [الحج: ٥٢]، وذلك لأنَّ إحكامَ الآياتِ بإزالة ما يُلقيه الشَّيطانُ عن الرَّسولِ أقوى من نَسخِهِ بهذه الآيات التي تَبْقَى الشبهة معها، فإذا أراد الله إحكام الآيات لئلا يلتبسَ ما ليس بقرآنٍ قرآنًا، فبأنْ يُمنعَ الشيطانُ من ذلك أصلاً أولى.

وخامسها: وهو أقوى الوجوه، أنَّا لو جوَّزنا ذلك ارتفع الأمانُ عن شرعه، وجوَّزنا في كلِّ واحدٍ من الأحكام والشَّرائع أن يكون كذلك، ويَبْطُلُ قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة:٦٧]، فإنَّه لا فرقَ [في العقل][٣] بين النُّقصانِ عن الوحي وبين الزِّيادة فيه.

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَرَأَ وَالنَّجْمِ فَسَجَدَ بِهَا، وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ، غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ، فَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا " قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا.

(١) في المخطوط: هذى، وما أثبت الصواب.

(٢) زيادة من تفسير الرازي يقتضيها السياق ٢٣/ ٢٣٧.

(٣) زيادة من تفسير الرازي يقتضيها السياق ٢٣/ ٢٣٨.

فبهذه الوجوه عرفنا على سبيل الإجمالِ أنَّ هذه القصةَ موضوعةٌ. أكثرُ ما في الباب أنَّ جمعًا من المفسِّرين ذكروها لكنَّهم (٧و) ما بلغوا حدَّ التواتر[١]، وخبرُ الواحدِ[٢] لا يعارِضُ الدَّلائلَ النَّقليَّةَ والعقليَّةَ المتواترة.[٣] انتهى المقصود من عبارة الرزاي.

وفي بقيَّة كلامه في تفاصيل مسألة الغرانيق والاحتمالات التي حُكيت فيها، وما أورده عليها من الأوجه المبعِدة لها والمفسدة ما ينبغي الوقوف عليه، فارجع إليه إنْ شئت.

والحقُّ الذي لا محيدَ عنه أنَّه ما وقع للنَّبيِّ ﷺ شيءٌ من مسألة الغرانيق، ومن العجيب أنَّ هؤلاء الأعيان كيف صدر عنهم هذا الكلام مثل الحافظ ابن حجر ومَن وافقه؟[٤] فإنَّه لو وقع شيءٌ من ذلك منَ النَّبيِّ ﷺ لارتفعتِ الثِّقةُ بالشريعة،

---

(١) المتواتر: فَإِنَّهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْخَبَرِ الَّذِي يَنْقُلُهُ مَنْ يَحْصُلُ الْعِلْمُ بِصِدْقِهِ ضَرُورَةً، وَلَا بُدَّ فِي إِسْنَادِهِ مِنِ اسْتِمْرَارِ هَذَا الشَّرْطِ فِي رُوَاتِهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى مُنْتَهَاهُ . معرفة أنواع علوم الحديث، لابن الصلاح ٢٦٧.

(٢) خبر الواحد: ما لم يجمع شروط المتواتر. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، لابن حجر١/ ٥١، أو هو: هو الحديث الذي يرويه الواحد أو الاثنان، فصاعدًا؛ ما لم يبلغ الشهرة والتواتر. التعريفات، للجرجاني ٩٦.

(٣) التفسير الكبير، للرازي ٢٣/ ٢٣٧-٢٣٨.

(٤) يتهم بعضهم أن الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله بأنه متساهل في بعض أحكامه على الأحاديث، مستدلين على ذلك بقبول حديث الغرانيق، فقد قال عنها – ذكر هنا: "إن تظاهر الروايات يجعل لها أصلاً ما..."فهل يعدّ مثل هذا الكلام قدحًا في طريقة ابن حجر في التصحيح والتضعيف، والحكم على الحديث؟

أقول: إن مثل هذا لا يعدّ قدحًا في منهج ابن حجر وفي حكمه على الأحاديث، فقد كان ابن حجر معتدلاً في أحكامه النقدية، بعيدًا عن التشدد والتساهل، وهذا ما دل عليه ثناء العلماء قديمًا وحديثًا.

كما أنّ ابن حجر رحمه الله تعالى لم يصحح حديث الغرانيق، فليس معنى قوله: إن كثرة الطرق دليل على أن للقصة أصلاً، فهو قد محّص أقوال العلماء والمفسرين من قبله، وكأنه بذلك ينبّه على ما وقع فيها من خطأ وفهم ما حدث، فقد قال في الفتح: وإذا تقرر ذلك تعيّن تأويل ما وقع فيها مما يستنكر، وهو قوله: ألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى، فإن ذلك لا يجوز حمله على ظاهر؛ لأنه يستحيل عليه ﷺ أن يزيد في القرآن عمدًا ما ليس منه، ولا سهوًا إذا كان مغايرًا لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته".

وبطل حُكْمُ العصمة وصار الرَّسولُ كغيره من آحادِ النَّاسِ، حيثُ كان للشَّيطانِ سلطةٌ عليه وعلى الوحي المنزَّلِ حتى يزيدَ فيها ما لا يريدُه الرَّسولُ ﷺ، ولا يحبُه، ولا يرضاه، وأيُّ ثقةٍ تبقى في الرسالةِ مع هذا الأمر العظيم، ومعلومٌ أنَّه لا يُغني في الجواب قوله: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾؛ لاحتمال أنْ يكونَ هذا الكلامُ النَّاسخُ منَ الشَّيطانِ أيضًا؛ لأنَّه كما جاز أنْ يتسلَّطَ على الوحي في مسألة الغرانيق بالزِّيادةِ كذلك يجوزُ أن يتسلَّط على الوحي بزيادةِ هذه الآيةِ برمَّتها، وحينئذ يتطرَّق (٧ظ) أنَّه لا يجوز التكلُّم بالكفر من النَّبيِّ والرَّسولِ لا سهوًا ولا عمدًا إجماعًا، واستحالة تسلُّطِ الشَّيطانِ بذلك على كلٍّ منهما، وقد قال البيضاوي أيضًا ما لا يليق بمنصب النُّبوَّةِ، حيث قال: وقيل[١]: تَمَنَّى: بمعنى حدَّثَ نفسه[٢] بزوال المسكنةِ، فنزلت. وقال: تَمَنَّى: زوَّرَ في نفسه بما يهواه، فألقَى الشَّيطانُ في أمنيَّتِه في تشهِّيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا[٣]، إلى آخر ما ذكره مما لا يصح إطلاقه في حقِّه عليه الصَّلاةُ والسَّلام.

وقال الطَّبَريُّ: تَمَنَّى، أي: حدّث نفسه[٤]، فألقَى الشَّيطان في حديثه على جهة الحِيلةِ، فيقول: لو سألتَ الله أنْ يغنمك؛ ليتَّسعَ المسلمون، والله يعلم الصَّلاحَ في غيره، فيبطلُ الله ما يُلقي الشَّيطانُ، ولا يَخفى ما فيه، إذ كيف يصحُّ أنْ يتحيَّلَ

ينظر: على الشبكة العنكبوتية، موقع بيان الإسلام للرد على شبهات حول الإسلام، بعنوان: اتهام ابن حجر بالتساهل في أحكامه النقدية، تاريخ المشاهدة: ٢٣/ ٤/ ٢٠١٨م

http://bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id=٠٣-٠١-٠١٤٥#_ednref٣

في تفصيل هذا الكلام، فهو كلام جيد ودفاع ناجح.

(١) هو من قول الكلبي، ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض ٢/ ١٣٠.

(٢) قوله: (حدث نفسه ...إلخ) ضعّفه، حيث حكاه بقيل؛ لأنه لا يلائم قوله: ﴿لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ ...﴾. مؤلفه.

(٣) تفسير البيضاوي ٤/ ٧٥.

(٤) جامع البيان، للطبري ١٨/ ٦٦٧و٦٦٨، ونقله عن ابن عباس.

الشَّيطانُ على النبي ﷺ، وهو صاحب البصيرةِ الصافية التي يَستنيرُ منها الكون كلِّه[١].

وبالجملة فالتَّفسيرُ الصَّحيحُ هو الذي يوفِّي بثلاثةِ أمورٍ: بالعموم الذي في أوَّلها، والتَّعليلِ الذي في آخرها، ويُعطِي النُّبوةَ والرِّسالةَ حقَّها، وليس ذلك بحسب ما وقفت عليه إلا تفسيرَ العارفِ الأكبرِ الشيخِ الدَّباغِ، الموضَّحِ في الإبريز له[٢] - رضيَ الله تعالى عنه- حين سُئِل ما الصحيحُ عندكم في تفسيرِ قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ (٨و) وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾، وما نورُ الآيةِ التي تشير إليه؟

فقال رضي الله تعالى عنه: نورُها الذي تشير إليه هو أنَّ اللهَ تعالى ما أرسلَ من رسولٍ، ولا بعثَ نبيًّا منَ الأنبياء إلى أمةٍ منَ الأمم إلَّا وذلك الرَّسول يتمنَّى الإيمانَ لأمَّته، ويطلبُه ويحبُّه، ويرغبُ فيه، ويحرِصُ عليه غايةَ الحرص، ويعالجهم عليه أشدَّ المعالجةِ، ومن جملتهم في ذلك نبيُّنا ﷺ الذي قال له الرَّبُّ سبحانه: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦﴾ [الكهف: ٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٠٣﴾[يوسف: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩﴾ [يونس: ٩٩]، إلى غيرِ ذلك من الآيات المتضمِّنةِ لهذا المعنى، ثمَّ إن الأمةَ تختلفُ كما قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٣]:

فأمَّا مَن كفرَ فقد ألقى الشَّيطانُ الوساوس القادحةَ له في الرِّسالة الموجبة لكفره، وكذا المؤمن أيضًا لا يخلو من وساوس؛ لأنَّها لازمةٌ للإيمان بالغيب في الغالب، وإنْ

(١) الإبريز، للدباغ، للدباغ ٢٠٧. ومثل هذا الكلام لا يجوز فهو مخالف عقيدة السلف، وإعطاء لبشر تعظيم فوق حقه.

(٢) الإبريز، للدباغ، للدباغ ٢٠٧.

كانت تختلفُ في النَّاس بالقلَّة والكثرةِ، وبحسب المتعلَّقات. إذا تقرَّرَ هذا، فمعنى (تَمَنَّى) أنَّه: أحبَّ الإيمانَ لأمَّتِه ورغبَ لهم في الخير والصَّلاحِ والرشدِ والنَّجاحِ، فهذه أمنية كلِّ رسولٍ ونبيٍّ، وإلقاءُ الشَّيطانِ فيها (٨ظ) يكون بما يُلقيْهِ في قلوب أمَّةِ الدَّعوة منَ الوساوسِ الموجبة لكفر بعضهم، ويرحمُ الله المؤمنين، فينسخُ ذلك من قلوبهم، ويُحكم الآياتِ الدَّالةِ على الوحدانيَّةِ والرِّسالةِ، ويبقي ذلك في قلوب المنافقين والكافرين؛ ليفتتنوا به، فخرج من هذا أنَّ الوساوسَ تُلقَى أولًا في قلوبِ الفريقين معًا، غير أنَّها لا تدوم على المؤمنين، وتدومُ على الكافرين.(١)

وقوله: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾، أي: يُزيل ويُبطلُ الذي ألقاه في قلوبِ مَن تقدَّمَ إسعادُه من المؤمنين، ثمَّ يُحكم آياته: يثبتها، ويكشفُ الغياهبَ عن وجوهها التي كانت حدثت بواسطةِ إلقاءِ الشَّيطانِ الشُبَهِ فيها، ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بإلقاء الشَّيطان، والله عليم بإلقاء الشَّيطان، ﴿حَكِيمٌ﴾ في تمكينه منَ الإلقاءِ في قلوبِ المذكورين منَ الكافرينَ والمنافقينَ والمؤمنينَ، وقوله: ﴿لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ﴾، أي: محنةً وابتلاءً، ﴿لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾ وشكٌّ ونفاقٌ، ﴿وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡ﴾ عن قَبولِ الحقِّ من المشركين. فقوله: ﴿لِّيَجۡعَلَ﴾ متعلِّقٌ بـ ﴿يُحۡكِمُ﴾، أي: ثمَّ يُحكم ليجعلَ، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ جملةٌ اعتراضيةٌ،(٢) كما ذكره الحوفي، واللام في ﴿لِّيَجۡعَلَ﴾ فيها قولان: أحدهما(٣): (٩و) إنَّها للعلَّة، والثاني: إنَّها للعاقبة(٤). وقوله: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ٥٣﴾ أي: خلافٍ

(١) الإبريز، للدباغ ٢٠٧. وهذا تفسير فيه نوع من التكلف؛ إذ إن عود الضمير فيه بعيد، فالإلقاء هو للرسول ﷺ وليس لأمته.

(٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، درويش ٦/ ٤٥٠.

(٣) تكررت الكلمة في المخطوط ، فحذفت أحداهما.

(٤) ينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي ٣/ ٤٥٤، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل ١٢٨٦.

طويلٍ[١]، يعني بهم: المشركين والمنافقين،[٢] والعدُولُ عن الإضمارِ الذي هو الأصلُ إلى الإظهارِ للنداءِ عليهم بالظُّلمِ[٣]، وقوله: ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ﴾، أي: سبقَ لهم التوفيقُ للتَّوحيدِ، والتَّصديقِ بالقرآنِ ﴿أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ﴾، أي: القرآنُ[٤]، ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ الثابتُ إنزالُه منه، وقيل: ليعلموا أنَّ تمكينَ الشَّيطانِ منَ الإلقاءِ المذكورِ هو الحقُّ المتضمِّنُ الحكمةَ البالغةَ؛ لأنَّه مما جرت به عادتُه في جنسِ الإنْسِ من لدن آدم عليه الصلاة والسلام[٥].

وقوله: ﴿فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ﴾، أي: فيدوموا[٦] على الإيمان بالقرآن، فيزدادوا إيمانًا بردِّ ما ألقاه الشَّيطانُ في قلوبهم، ﴿فَتُخۡبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمۡ﴾، بالانقيادِ والإذعانِ والخشيةِ لما فيه من الأوامرِ والنواهي، ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ في الأمورِ الدِّينيَّةِ خصوصًا في مثلِ هذه المداحضِ والمشكلاتِ التي من جملتها ذلك الإلقاء، ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾، يعني: طريقَ النَّظرِ الصحيحِ الموصلِ إلى الحقِّ الصَّحيحِ الصَّريحِ.

وقوله:﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ[٧] فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ﴾، أي: شَكٍّ وجدالٍ، ﴿مِّنۡهُ﴾، أي: منَ القرآنِ، وقيل: منَ الرَّسولِ ﷺ (٩ظ) ﴿حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾، يعني:

---

(١) ينظر: تفسير الجلالين ٤٤١.

(٢) ينظر: التفسير الكبير، للرازي ٢٣/ ٢٤١، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل ٣٧٣٤.

(٣) الأصل: وإنهم لفي ...، لكن أظهر الاسم؛ للشهادة عليهم بهذه الصفة الذميمة. ينظر: وضع الظاهر موضع المضمر في القرآن،
http://articles.islamweb.org/media/index.php?page=article&lang=A&id=١٧١٦١١

(٤) التفسير الكبير، للرازي ٢٣/ ٢٤١.

(٥) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود ٦/ ١١٤.

(٦) أي: أدينوا الإيمان بالتوفيق الإلهي. مف.

(٧) قوله: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾: لمّا ذكر الكافرين أولاً، ثم حال المؤمنين ثانيًا، عاد إلى شرح حال الكافرين. بحر مولف. [حاشية الجمل ٣/ ١٧٦]

القيامةُ كما يُؤذِنُ به قوله تعالى: ﴿بَغْتَةً﴾، أي: فجأةً، حيثُ هي الموصوفةُ بالإتيانِ كذلك، ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾، أي: يومٌ لا يومَ بعدَه[(١)]، كأنَّ كلَّ يومٍ يلدُ ما بعدَه منَ الأيَّامِ، والمراد به الساعةُ أيضًا، كأنَّه قيل: أو يأتيهم عذابُها، فوضع ذلك موضعَ ضميرها لمزيدٍ منَ التَّهويلِ، وما قيل من أنَّ المرادَ[(٢)] يومُ حربِ يومِ بدرٍ[(٣)]، أو يومٌ لا خيرَ فيه لهم، كالرِّيحِ العقيمِ[(٤)]؛ لما لم يُنشئ مطرًا، ولم يُلقِّحْ شجرًا، فمما لا يساعدُه سياقُ النَّظمِ الكريمِ أصلاً[(٥)]، قلت: وهذا التفسيرُ عندي من أبدعِ ما يُسمَعُ، وذلك لا يتمُّ وضوحُه إلا بجلبِ بعضِ التَّفاسيرِ التي قيلت في الآية الشَّريفةِ، ثمَّ ينظرُ فيما بينها وبين تفسيرِ العارفِ الأكبرِ ﷺ وعنا ببركات أنفاسه[(٦)]- ففي بعضها مخالفةُ العقيدةِ، ومخالفةُ العمومِ الذي في أوَّلِ الآيةِ، حيثُ فُسِّر بمسألة الغرانيق الباطلةِ، ومخالفة التَّعليلِ الذي في آخرها، وعدم رعاية ما يجب في حق سيد الكُمَّلِ وإخوانه من تجويزِ تسلُّطِ الشَّيطانِ المؤدِّي إلى عدمِ الثِّقةِ بالقرآن، والقولِ

(١) قوله: (أي: يوم لا يوم بعده)، أي ولا ليل بعده، وفيه استعارة بالكناية، بأن شبه اليوم المنفرد عن سائر الأيام بالنساء العقيم تشبيهًا مضمرًا في النفس، وإثبات العقم تخييل، فإن الأيام بعضها نتاج بعض، فكل يوم يلد مثله. مؤلفه. [ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان ٧/ ٥٢٨، وحاشية الجمل ٣/ ١٧٦].

(٢) قوله: (ما قيل من أنّ المراد ...إلخ)، أي: وعلى أنه المراد، فإنما سمي يوم الحرب عقيمًا؛ لأن أولاد النساء يقتلون فيه، فيصرن كالعقيم، أو لأن المقاتلين أولاد الحرب، فإذا اقتتلوا صارت عقيمًا، فوصف اليوم بوصفها اتساعًا، أو لأنه لا خير لهم فيه، ومن ذلك الريح العقيم؛ لما لم ينشئ مطرًا ... إلخ، أو لأنه لا مثل لقتال الملائكة فيه. مؤلف [تفسير البيضاوي ٤/ ٧٦].

(٣) قال بهذا القول مجموعة من المفسرين، بأن اليوم العقيم هو يوم بدر، منهم: الإمام الطبري في تفسيره ١٨/ ٦٧٢، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ٨٧، عن مجاهد وقتادة.

(٤) قوله: (كالريح العقيم)، أشار بهذا إلى أن في عقيم استعارة بالكناية، حيث شبه ما لا خير فيه من الزمان بالنساء العقيم، كما شبهت الريح التي لا تحمل السحاب، ولا تلقح الأشجار بهنّ تشبيهًا مضمرًا في النفس، وإثبات العقم تخييل. مؤلف. [ينظر: حاشية الجمل ٣/ ١٧٦].

(٥) ينظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود ٦/ ١١٤-١١٥.

(٦) ولا يجوز مثل هذا التوسل؛ لما في ذلك من مخالفة للعقيدة في أن التوسل إنما يكون بالإيمان وطاعة الرحمن... إلخ ينظر: مجموع الفتاوى ١/ ٢٠٠وما بعدها.

بخبرِ الواحدِ في المعتقداتِ[١]، إلى غير ذلك منَ المفاسدِ، ويهدي الله لنوره مَن يشاء.

والحمدُ لله وحده، والصلاةُ (١٠و) والسلامُ على مَن لا نبيَّ بعدَه، وعلى إخوانِه منَ الأنبياءِ والمرسلين، وصحابةِ كلٍّ، والتابعين لهم إلى يوم الدين، آمين آمين آمين.

وقد نقلتُ هذه النسخةَ من نسخةِ مؤلِّفَها خاتمةِ المحقِّقين، وقدوةِ السَّالكين، وسُلالةِ المصطفَينَ الأخيارِ الطَّيبين الطَّاهرين من رِبقةِ الأغيار، سيدي وملاذي[٢]، الواثقِ بربه اللَّطيفِ الخبير: السَّيد مصطفى العروسي الصَّغير، لا زال ملجأ القاصدين، ومؤيدًا به وتباليغه الدين. آمين آمين.

وسلامٌ على المرسلين والحمدُ لله ربِّ العالمين.

تمَّ وكمُلَ بحمده وحُسنِ توفيقه على يدِ كاتبِه الفقيرِ المقرِّ إلى الله بالعجزِ والتَّقصيرِ: علي بدوي السفطيَّ بلدًا، الشَّافعيِّ مذهبًا، في يوم الثلاثاء المبارك أربعة عشر[٣] يومًا خلت من شهر جماد الأول الذي هو من شهورِ ألفٍ ومئتين وثمانين منَ الهجرةِ النَّبويَّةِ[٤]، على صاحبها أفضلُ الصلاةِ وأتمُّ التَّسليمِ والتَّحيَّةِ. وصلَّى الله على سيدِنا محمدٍ وآله وصحبه وسلم.

---

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود ٦/ ١١٤-١١٥.

يشير هنا المؤلف رحمه الله إلى عدم جواز الأخذ بالخبر الواحد في الاعتقادات، وهذا ما أخذ به المعتزلة والأشاعرة والماتريدية؛ لأنها تفيد الظن، ولا تفيد القطع واليقين. أما أهل السلف فجعلوا الأحاديث الآحاد حجّة في نفسها في العقائد والأحكام، لا تفريق بينها وبين الأحاديث المتواترة. ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية ١٨/ ٤١-٤٢و ١٨/ ٤٨،

(٢) الملاذ هو الالتجاء، والامتناع، ينظر: لسان العرب، لابن منظور ٣/ ٥٠٨. وهذا لا يكون إلا لله جل وعز وحده، ولا يجوز أن يقال لغيره، لما في ذلك من إشراك أمر خاص بالله تعالى غيرَه. ينظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله ١٨٢.

(٣) في المخطوط: أربع عشرة يومًا، والصواب ما أثبت.

(٤) في المخطوط: النبوة.

فهرس المصادر والمراجع

١. **الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ**، تأليف: سيدي أحمد بن المبارك السجلماسي المالكي (ت١١٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢. **أحكام القرآن**، للقاضي محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي المالكي (ت٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود)**، للقاضي أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤. **إعراب القرآن وبيانه**، محيي الدين درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، ودار اليمامة، دمشق، ودار ابن كثير، دمشق، ط٤، ١٤١٥هـ.

٥. **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٦. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي**، تأليف: القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (٧٩١هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: محمد صبحي بن حسن حلاق، ود. محمود الأطرش، دار الرشيد بيروت، ومؤسسة الإيمان بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٧. **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٨. **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني (١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: د. حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ.

٩. **التعريفات**، علي بن محمد الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، ضبطه وحققه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٠. **تفسير الجلالين**، تأليف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الحديث، القاهرة، (د.ت).

١١. **تفسير الراغب الأصفهاني**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني وغيره، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٢. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٣. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

١٤. **التفسير الكبير**، أو مفاتيح الغيب، لأبي عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٥. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوي (ت١٤٣١هـ)، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

١٦. **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٧. **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٣٣هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١٨. **جامع البيان في تأويل القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٩. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، مع الكتاب شرح وتعليق د. مصطفى البغا.

٢٠. **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ٢٠٠٣م.

٢١. **حاشية الشهاب**، المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت).

٢٢. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٣. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت.

٢٤. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٥. **سير أعلام النبلاء**، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٦. **السيرة النبوية**، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (١٥١هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٢٧. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت٥٤٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٢٨. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٩. **طبقات الشافعية الكبرى**، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق:د. محمود الطناحي، ود. عبد الفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٣هـ.

٣٠. **طبقات المفسرين**، لشمس الدين محمد بن علي الداوودي المالكي (٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣١. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، للحافظ أبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، طبعة منقحة ومصححة عن الطبعة التي حقق أصلها: الشيخ عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار مصر للطباعة، مصر، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٣٢. **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية= حاشية الجمل**، تأليف: الشيخ سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل (١٢٠٤هـ)، ضبطه وخرج آياته: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١م.

٣٣. **القاموس المحيط**، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣٤. **كتاب الأزهر في ألف عام**، د. محمد عبد المنعم خفاجي، ودكتور علي علي صبح، ط٣، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٤٣٢هـ-٢٠١٢م.

٣٥. **اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣٦. **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٣٨١هـ-١٩٦٢م.

٣٧. **مجموع الفتاوى**، تقي الدين، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٣٨. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٣٩. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تفسير النسفي، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٤٠. **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، لأبي بكر أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وغيره، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٤١. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).

٤٢. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٤٣. **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، عمر بن محمد راغب كحالة الدمشقي (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).

٤٤. **معرفة أنواع علوم الحديث**، ويعرف بمقدمة ابن الصلاح، لأبي عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤٥. **المغازي**، لموسى بن عقبة (ت١٤١هـ)، جمع ودراسة وتخريج: محمد باقشيش أبو مالك، جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، ١٩٩٤م.

٤٦. **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، تحقيق: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٤٧. **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، ط٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٤٨. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القرطبي المالكي (٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي، الناشر: كلية الشريعة، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٤٩. **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٥٠. **وضع الظاهر موضع المضمر في القرآن الكريم**، مقال على الشبكة العنكبوتية، موقع إسلام ويب، تاريخ المشاهدة ٢٢/ ٤/ ٢٠١٨م.

http://articles.islamweb.org/media/index.php?page=article&lang=A&id=١٧١٦١١

٥١. **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٣٢٥
المقدمة	٣٢٦
خطة البحث	٣٢٧
منهج التحقيق	٣٢٧
القسم الأول: الدراسة	٣٢٩
المبحث الأول: التعريف بالمؤلف	٣٢٩
أ – اسمه ونسبه	٣٢٩
ب – مولده ونشأته	٣٢٩
ج – تسلمه مشيخة الأزهر	٣٢٩
د – وفاته	٣٣٠
هـ – مصنفاته	٣٣٠
و – شيوخه	٣٣١
المبحث الثاني: التعريف بالرسالة	٣٣٢
أ – نسبتها إلى مؤلفها	٣٣٢
ب – سبب تأليفها	٣٣٢
ج – مصادرها	٣٣٣
المبحث الثالث: وصف المخطوط	٣٣٤
نماذج من المخطوط	٣٣٥
القسم الثاني: النص المحقق	٣٣٨
فهرس المصادر والمراجع	٣٦٣
فهرس الموضوعات	٣٦٨